



من دفتر الوطن

استعادة الطبقة الوسطى

حسن م. يوسف

الهزة العيفة التي تعرض لها مجتمعنا في مطلع ثمانينات القرن الماضي أصبحت الطبقة الوسطى هي نصف الخمس في حين التحق أربعة أخماس المجتمع بالطبقة الفقيرة وظل حجم الطبقة الغنية على حاله ! وقد انتعشت الطبقة الوسطى قليلاً خلال العقود الثلاثة الماضية، لكنها انتكست مجدداً حتى صارت في أسوأ أوضاعها حالياً.

صحيح أنني لست بارعاً بالاقتصاد ولا ضليعاً بعلم الاجتماع، غير أنني أعتقد أن دمار الطبقة الوسطى هو السبب العميق لما حدث ويحدث لا في سورية وحسب بل في الوطن العربي برمته، فالأخصائيون في مصر يرون أن الطبقة الوسطى هناك قد تآكلت بالفعل بسبب ارتفاع أسعار السلع بشكل كبير وفقدان العملة المحلية قيمتها، وقد جاء في إحصاءات منظمة الأمم المتحدة، أن هناك ما يقارب أحد عشر مليون شخص في الوطن العربي يعيشون بدولار واحد تقريباً في اليوم.

أعتقد أن الطبقة الوسطى توشك أن تختفي من سورية لسببين أساسيين الأول ذاتي، يتعلق بالطبيعة القلقة والتحول لبناء هذه الطبقة الذين يساهمون على الأهداف العامة في سبيل مصالحهم الشخصية، مما يجعل القاسم المشترك الأعظم بينهم جميعاً هو أنهم يطمحون كأفراد لتسليق السلم الاجتماعي، لذا يسكتون على انحسار طبقتهم على أمل أن يتسكنوا، قريباً، من تجاوز الانهيار أو الالتفاف على الانحدار.

السبب الثاني هو تراجع الحالة المدنية داخل المجتمع السوري بسبب تهيش للكفاءات الحقيقية، وانحسار لقيمة الأعمال الإنتاجية، في مقابل صعود الولاءات الشخصية والعلاقات القبلية، وهذا كله أدى ويؤدي لتهيش الدور السياسي للطبقة الوسطى وحصر مراكز التأثير بالتجار وشركائهم من المصلطين.

في الختام أود التأكيد أنه لا مخرج من حالة الاستعصاء التي يعيشها مجتمعنا إلا من خلال استعادة دور ومكانة الطبقة الوسطى، التي تضم أغلبية مثقفي المجتمع إضافة إلى الحرفيين وأساتذة الجامعات من خلال إعادة توزيع الثروات بشكل متوازن، وعندما نتمكن من تحقيق هذا الهدف سندرج الطبقة الوسطى جيشاً حقيقياً في معركة إعادة البناء.

يتفق علماء الاقتصاد على اختلاف توجهاتهم على أن الطبقة الوسطى هي مصدر الازدهار الاقتصادي، كون أبناء هذه الطبقة يشكلون الكتلة الأساسية من المستهلكين الدائنين الذين هم السبب في استمرار دوران عجلة الإنتاج، وضمان استقرار الاستثمارات ذات المدى الطويل.

يتسم أبناء الطبقة الوسطى بأن أغلبهم يكسبون رزقهم من العمل ويتنازولون بالطموح والرغبة في تحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي، مما يحثهم على العمل ويشجعهم على الابتكار والتطوير، بهدف الحصول على المزيد من الخيرات وتسليق درجات السلم الاجتماعي.

ثمة من يرى أن مصطلح الطبقة الوسطى لم يطرح في التداول إلا بعد انطلاق الثورة الصناعية عقب اختراع الآلة البخارية في إنكلترا في القرن الثامن عشر، غير أن هذا المصطلح بات يستخدم على نطاق واسع منذ مطلع القرن التاسع عشر.

يشهد الكثير من رجال الاقتصاد وعلم الاجتماع على أهمية دور الطبقة الوسطى في استقرار الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وينصحون الحكومات بالحفاظ على وجودها وتوسيعها قدر الإمكان. يرى الباحث مارك بارتريج الأستاذ في جامعة أوهايو الأميركية أن وجود... «طبقة وسطى أكثر حيوية يعني نمواً اقتصادياً طويلاً الأجل».

ويرى الخبير الاستراتيجي في معهد بروكينغز العالمي، هومي خاراس، أن... «أكثر من نصف سكان العالم سيكونون من الطبقة المتوسطة بحلول العام ٢٠٢٠، ويقتصد بذلك الأشخاص الذي يملكون قدرأ كافياً من امثال لتغطية احتياجاتهم الأساسية مثل الطعام والملابس والسكن، ولا يزالون يملكون بعض المال من أجل بعض الكماليات مثل الطعام الفاخر والدرجات النارية وتحسينات المنزل والتعليب العالي».

وهناك توقعات من جهات بحثية رصينة بأن حصة الطبقة الوسطى سوف ترتفع في عام ٢٠٣٠، إلى ستين بالمئة من إجمالي الإنفاق العالمي.

قبل نحو نصف قرن كانت الطبقة الوسطى في سورية تشكل أربعة أخماس المجتمع في حين كان نصف الخمس المتبقي من الأغنياء ونصفه الثاني من هم تحت خط الفقر. وبعد

ميريام عطا الله تستذكر والدها

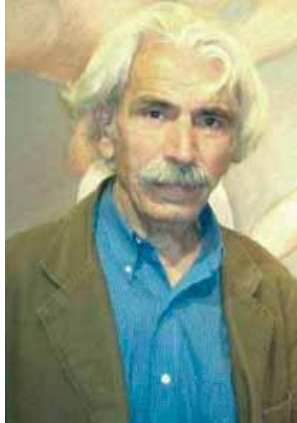


الوطن

وجّهت الفنانة السورية «ميريام عطا الله» رسالة مؤثرة لوالدها الراحل، وكتبت: «مرت أعوام من بعدك أبي، وها أنا أقترّب من نهاية عام لعام جديد، ذات الغربة وذات الشوق لا زال يملكني، لا زلت تلك الطفلة التي لا يغضض لها جفن إلا بحضنك... ما شعرت يوماً بالأمان منذ انتقلت لأواكب الحياة بعيداً عن عتبة بيتنا وبدأت ريح الحياة تشطر كياني وقلبي مرة بعد أخرى حتى أتت الضربة القاضية وفارقتنا».

رحيل الفنان التشكيلي منذر كم نقش

الوطن



بعدها معيداً في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق وكان عضو مجلس إدارة مركز الفنون البصرية وقدم عدة ورشات عمل فيه للفنانين الشباب وأعماله مقتناة في عدة بلدان عربية وأوروبية.

نعى اتحاد التشكيليين السوريين الفنان منذر كم نقش الذي توفي في مستشفى بمدينة جنيف عن عمر ناهز ٨٤ عاماً.

ويعتبر الراحل من التشكيليين السوريين المجددين في الحركة التشكيلية السورية وصاحب أسلوب مميز في التحت والتصوير حيث ظل مواظباً على العمل الفني ولم ينقطع عنه وكان له معرض استيعادي ضم أعمالاً تنتمي لعدة مراحل من تجربته الفنية الطويلة في شهر أيلول من العام الماضي بالمركز الوطني للفنون البصرية بدمشق.

كم نقش من مواليد دمشق ١٩٣٥ وتخرج في كلية الفنون الجميلة قسم النحت بجامعة دمشق عام ١٩٦٨، وحصل على الدبلوم العالي للفن في باريس عام ١٩٧٦ ليعلن

انطلاق الملتقى الموسيقي الأول في طرطوس

الوطن

انطلقت مساء أمس فعاليات «الملتقى الموسيقي الأول - ملتقى الفنان محمود الحاج» الذي تقيمه مديرية الثقافة في طرطوس لمدة أسبوع في صالات المراكز الثقافية في طرطوس وبانياس وصافيتا والقدموس.

افتتحت فعاليات الملتقى في مركز ثقافي طرطوس كورال «أطفال أرجوان» للغناء المتعدد الأصوات والموزع هارمونياً بقيادة الموسيقي بشر عيسى وعازفة البيانو شذى طعمة، وسط حضور رسمي وشعبي كبير.

ويتضمن برنامج اليوم حفلاً فنياً في السادسة مساءً في ثقافي القدموس تحييهِ فرقة ندوة الموسيقية بقيادة الفنان سومر محمد، كما تقدم الفنانة إيناس لطوف وفرقتها الموسيقية بقيادة الفنان مهدي إبراهيم حفلاً فنياً عند الساعة مساءً في ثقافي بانياس.

ويوم غد تحيي مجموعة إيمار الموسيقية بقيادة الفنان سليم شحود حفلاً فنياً في ثقافي صافيتا عند السادسة مساءً، كما يحيي الفنان كمال حميد حفلاً فنياً في ثقافي طرطوس عند الساعة مساءً.

ويتضمن اليوم الرابع حفلاً فنياً تحييهِ فرقة طرب الموسيقية بقيادة الموسيقي زين غانم في ثقافي طرطوس عند الساعة مساءً، وفي اليوم الخامس تقدم فرقة نينار بقيادة الفنان أكرم عبد الله حفلاً فنياً عند السادسة مساءً في ثقافي صافيتا، وعند الساعة مساءً يحيي الفنان أحمد عبد الحميد وفرقته الموسيقية حفلاً غنائياً في ثقافي طرطوس.



مهرجان ليالي قلعة دمشق
DAMASCUS CITADEL NIGHTS FESTIVAL

تقدم

مهرجان ليالي قلعة دمشق

من 11 ولغاية 14 تموز



ميناء
EVENTS MANAGEMENT

بالتعاون مع:



وزارة السياحة
MINISTRY OF TOURISM

وزارة الثقافة

مروان خوري
14 تموز

كارول سماحة
13 تموز

سيف نبيل
12 تموز

فارس كرم
11 تموز

تباع البطاقات في مراكز MTN
0956 106 106
0956 105 105

